S

# الأمم المتحدة

## مجلس الأمن

UN LIBRARY
NOV 26 1990
UN/SA COLLECTION

Distr.
GENERAL

S/21954
21 November 1990

ORIGINAL : ARABIC

رسالة مؤرخة ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٠
وموجهة الى الامين العام من الممثل الدائم
للعراق لدى الامم المتحدة

بناء على تعليمات من حكومتي ، لي الشرف أن أرفق لسيادتكم حديث السيد الرئيس القائد صدام حسين ، رئيس الجمهورية العراقية ، الى شبكة التلفزيون الامريكية "ايه. بي. سي" بتاريخ ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٠ .

وساكون ممتنا لو تفضلتم بتامين توزيع هذه الرسالة ومرفقها كوثيقة من وثائق مجلس الامن .

(التوقيع) الدكتور عبد الامير الانباري
الممثل الدائم
السفير



90-31915 ٢٣٦٥ض(٩٠)

المرفق

قابل السيد الرئيس القائد صدام حسين ، رئيس الجمهورية العراقية ، السيد (Peter Jennings) ، مراسل شبكة التلفزيون الامريكية (A.B.C) بتاريخ ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٠ .

ودارت المقابلة حول الاوضاع في منطقة الخليج العربي ، وقد قامت شبكة التلفزيون أعلاه ، بنشر تلك المقابلة ليلة ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٠ .

وفيما يلي نص المقابلة .

المحفي سيادة الرئيس . قبل عدة أشهر كنتم والولايات المتحدة أصدقاء . فقد كنتم تبيعونها النفط كما أنها ساعدت في عملية التنمية في العراق ، ولم تكونوا حلفاء مع الولايات المتحدة الامريكية . بل كنتما صديقين لكن الجيشين الامريكي والعراقي يواجهان بعضهما الآن ، وقد يدخلان في حرب ، كيف تفكرون سيادة الرئيس بما حدث لحد الآن ؟

السيد الرئيس القائد :

في الواقع يفترض أن يوجه هذا السؤال الى الادارة الامريكية . لان الذي جاء الى هنا بجيشه ليهدد الامن في المنطقة هو الادارة الامريكية . ومع ذلك نقول إننا ما زلنا أصدقاء كما نرى للشعب الامريكي . ومازلنا مستعدين على أس من التكافؤ والعدل أن نقيم علاقة مع الولايات المتحدة الامريكية كما نقيمها مع الاخرين ، ولكن القول بأن الولايات المتحدة الامريكية ساهمت في التنمية في العراق هو قول غير دقيق . فقد كانت مشترياتنا خلال الفترة القصيرة التي أعقبت اعادة العلاقات الدبلوماسية بيننا تقتصر بوجه عام على البضائع ذات الطابع الاستهلاكي . ومنها الحبوب ولكنها قطعت عنا بقرار من الكونغرس في شهر آذار/مارس من هذا العام اي قبل خمسة شهور من أحداث ٢ آب/أغسطس .

المحفي : سيادة الرئيس . أحد أصدقائكم في المنقطة قال لنا قبل يوم أو أكثر إنه قبل شهر كان يعتقد بأن فرص الحرب في المنطقة هي بنسة ٧٥ في المائة لصالح

الحرب و ٣٥ في المائة لصالح السلام ، وهو الآن يعتقد أن فرص السلام ٦٠ في المائة في حين أن فرص الحرب أصبحت ٤٠ في المائة ، ماذا تعتقدون سيادة الرئيس ؟

السيد الرئيس القائد

نحن لسنا في عقل الادارة الامريكية لكي نستطيع أن نضع نسبا حسابية ولان قرار الحرب ليس قرارنا وانما يمكن أن يأتي من الادارة الامريكية ومن يدفع بهذا الاتجاه ، فإننا لا نستطيع أن نعطي نسبة محددة للحرب أو للسلام .

المحفي : من الذي يدفع الادارة الامريكية ؟

السيد الرئيس القائد :

في تصورنا أن الادارة الامريكية وقعت في خطأ التقدير ، وتسرعت في اتخاذ خطوات أصبحت الآن عبئا كبيرا عليها وعلى الانسانية ككل ، والذين دفعوا الى هذا الاتجاه ، تاتشر ، اسرائيل ، حسني مبارك ، وسفير السعودية في أمريكا . وهذا هو اعتقادنا ، ولكننا نستطيع أن نقول بوضوح بانه في ما يتعلق بموقفنا فنحن نريد السلام ، ونريد الاستقرار للمنطقة ، مثلما نتمنى السلام والاستقرار للعالم ككل .

المحفي : هل يمكن اذن أن نتحدث عن السلام سيادة الرئيس .. أو الحل السلمي لهذه الازمة ؟ سيادة الرئيس ، قلتم في الماضي بانكم مستعدون لإعطاء تضحيات في الحرب ، ولكنكم قلتم لوزير الخارجية الصيني ، بانكم مستعدون لتقديم التضحيات من أجل تحقيق السلام .. هل بالإمكان أن نكون دقيقين في هذا المجال .. ماذا تعنون بذلك ؟

السيد الرئيس القائد :

عندما يكون في يدك قرار الحرب والسلام ، وتجلس معي ليكون قرارنا بعد ذلك هو طريق السلام فعند ذلك ستلمس على وجه اليقين ما هي الخطوات التي تشكل تضحية من جانب العراق لاجل السلام . ولكننا نستطيع أن نؤكد اليوم باننا في الوقت الذي نحن كشعب وكامة مستعدون لان نقدم تضحية لاجل السلام ، فإننا مستعدون في الوقت نفسه لتقديم تضحية في ظروف الحرب اذا ما دفع الآخرون اليها ... ومن الطبيعي أن نتصور أن السلام مكسب كبير ولانه كذلك ولان هذا المكسب سيعم المنطقة ككل ويفيد منه العالم كله فمن

الطبيعي أن تقدم الاطراف المعنية بخلق حالة السلام تضحيات من اجل السلام ، وعند ذلك نرى بأن العراق من ضمن الذين ينبغي أن يقدموا التضحية من اجل السلام .

أرى أن كليكما جالس على اليمين فلابد انكما يمينيان .

المترجم : انها يمينية مفروضة ، سيدي ، وليس اختيارا .

الصحفي : أعتقد سيادة الرئيس انكم تتفقون معي اننا مادمنا جالسين امام بعضنا فينبغي أن نكون مباشرين .

السيد الرئيس القائد :

هذا صحيح تماما .

الصحفي : هل بالإمكان اعطاؤنا بعض المعلومات أو الافكار حول بغية تحقيق السلام وكيف ستتحولون أو تنتقلون الى طريق السلام انتم والتحالف المضاد لكم ؟

السيد الرئيس القائد :

ابتداء لكل طريق للسلام مستلزمات ، في المقدمة منها ان يجري حوار معمق وشمولي من جانب الاطراف المعنية وان يكون كل من الاطراف الحاضرة على استعداد من الناحية النفسية والعملية لان يدفع الامور باتجاه السلام وان يكون مستعدا من الناحية النفسية والعملية لان يقدم التضحية المتناسبة مع مكانته ودوره من اجل السلام ، ولنعطكم مثالا لكي تتصوروا :

لو طلب الآن من سورية أن تتصرف بمرونة في موقفها تجاه لبنان ، ستجد أن من الصعب عليها أن تتصرف بمثل هذه المرونة ما لم تكن امام مكسب واضح في اختيارها لطريق السلام ، وأن المرونة التي تقدمها في مسالة احتلال لبنان على سبيل المثال . ينبغي أن يقابلها مكسب .. وبالنسبة لنا كعرب نعتبر تحرير الاراضي الفلسطينية مكسبا للجميع ومن ضمنها القدس الشريف .

المحفي : ولكني أريد مثالا عن العراق وليس عن سورية إن أمكن ذلك .

السيد الرئيس القائد :

اسمح لي أن أكمل مثالي ، عندما تحتل سورية على الجولان محررة ، وتحتل كبلد عربي واسلامي على القدس وأرض فلسطين محررة ، وتتمتع بالسلام الكامل الذي حرمت منه منذ أن احتلت اسرائيل أرض العرب وأرض فلسطين . فعند ذلك لا تعتبر المرونة التي تتصرف بها سورية تجاه موقفها في لبنان هزيمة ، وإنما تعتبر مرونة اقتضاها ظرف التسوية الشاملة . أما بالنسبة للعراق ، فهو أيضا بلد مسلم وبلد عربي ، وعندما يكون لبنان في وضع صحي ومستقر ، وعندما تتحرر فلسطين وأرض الجولان ، فإنه سيعتبر كل هذه مكاسب وبالإضافة إلى هذه المكاسب سيتمتع العراق بالسلام الذي بسبب انعدامه حمل التآمر عليه ، ودفعت الأمور إلى أحداث ٢ آب/أغسطس ، إذن هذه الأمثلة تجعلك قادرا على أن تتصور الأمور .

المحفي : سيادة الرئيس في الولايات المتحدة الأمريكية هناك اعتقاد بأننا بين الحرب والسلام حول قضية الكويت ، هل بالإمكان اعطاؤنا فكرة حول اعتقادكم في هذا الأمر ، هل نحن نسير باتجاه الحرب أم باتجاه السلام ؟

السيد الرئيس القائد :

الذي نتمناه هو أن نكون باتجاه السلام وليس باتجاه الحرب .. والذي يساعد على دفع الأمور باتجاه السلام هو الإدارة الأمريكية ، ومثل هذا القرار يحتاج إلى تمعن دقيق ويحتاج إلى أن لا يستهل المرء استخدام القوة ، على سبيل المثال ، نحن نعتقد بأن قرار الإدارة الأمريكية الأخير في استقدام مائة ألف جندي آخرين إلى المنطقة يسهل للإدارة الأمريكية مهمة الدفع باتجاه الحرب وليس باتجاه السلام ، ولكن عندما تكون القوة كافية للدفاع عن السعودية فقط كما كانت هي الفكرة الأولى لقرار الرئيس بوش ، فعند ذلك إذا ما أريد التفكير بحل ما يسمى بأزمة الخليج فإن هذه الحالة أقرب إلى احتمالات السلام منها إلى احتمالات الحرب .

المحفي : لم أفهمكم سيادة الرئيس :

السيد الرئيس القائد :

اريد أن اقول باختصار إنه كلما وجد صاحب القرار أن القوة التي في يده تستطيع أن تؤذي الطرف المقابل وتغنيه عن طريق السلام في الوصول إلى أهدافه ، فإن مثل هذه الامور تدفع إلى الحرب ، لذلك فإن وجود القوات الامريكية لزمن طويل في ارض مقدسات العرب والمسلمين وزيادتها بين حين وآخر سيشكل عبئا على مركز القرار الامريكي وعند ذلك قد يجدون انفسهم اقرب إلى أن يتحدروا إلى الحرب بدلا من أن يختاروا طريق السلام .

المحفي : إذن تقولون سيادة الرئيس إنكم تعتقدون بان الرئيس بوش قد غير قواعد اللعبة وانه يعطي لقواته قدرة هجومية اكبر للقيام بالحرب وليس السلام ؟

السيد الرئيس القائد :

إن الرئيس بوش غير أهدافه عدة مرات ، منذ ٢ آب/اغسطس حتى الآن . في البداية كان يعطي ارجحية بأن المهمة الاساسية لقواته هي الدفاع عن السعودية ، ثم بعد بضعة أيام بدأ يدخل أهدافا جديدة ، وعندما وجه له نقد حول التمسك بالعائلة الحاكمة السابقة في الكويت بدأ يتحدث عن البترول وعندما وجه له النقد حول أن البترول يباع للولايات المتحدة الامريكية في كل الاحوال فلماذا تأتي بأبنائنا لتهدر دماءهم لاجل النفط الذي هو في الاساس متاح أمامنا ، بدأ يعطي ارجحية لما يسمى بالاخلاق والقوانين الدولية . وعندما ووجه بحالات أخرى لم يتصرف تجاهها كما تصرف تجاه هذا الموضوع عادت الإدارة لتتحدث عن خطورة امتلاك العراق لنسبة كبيرة من احتياطي البترول في العالم ، وهنا بدأ المسؤولون الامريكان يزيدون النسبة ، في البداية قالوا ٣٠ في المائة لكنهم الآن أخذوا يتحدثون عن ٤٠ في المائة ، ثم الآن سمعت قبل أن أصلكم من صوت أمريكا أن الرئيس بوش يقول إنه سيذهب إلى السعودية ويقابل الجنود الامريكان ليقدم لهم الشكر ويقول لهم بأنهم هنا ليدافعوا عن السلام .

المحفي : هنالك تحالف قوي يواجهكم في السعودية ماذا تعتقدون أن هذا التحالف يريده منكم ، هل يريد اخراجكم من الكويت ، أم إضعاف العراق ، أم إزالتكم من السلطة بصورة شخصية ، ما هو تقييمكم سيادة الرئيس لهذا الوضع ؟

السيد الرئيس القائد :

نعتقد بشبات بان هذا التحالف قد تكون بعضه على أهداف موحدة وبعضه قد لا يتفق ابتداء على كل الاهداف والاساس هو اضعاف العراق وتحقيق اي هدف من الاهداف التي ذكرتها القصد منها إضعاف العراق .. امريكا مثلا ، وجدت نفسها بعد انسحاب الاتحاد السوفياتي من الساحة مدفوعة بعامل مخطئ ، وهو الرغبة بالسيطرة على العالم ككل . واهم من تستهدفهم بالسيطرة هما اوروبا واليابان ، ونعتقد ان هذه السيطرة لن تتم إلا بالسيطرة على منطقة البترول واقعيا .

المحقي : تقولون سيادتكم بان الولايات المتحدة تريد السيطرة على اوروبا واليابان ولتحقيق ذلك تريد السيطرة على الخليج وعلى حقول النفط ؟

السيد الرئيس القائد :

نعم هذا هو الذي قلته فاسرائيل من ناحيتها تريد الاحتفاظ بالاراضي العربية المحتلة ، وتسعى إلى التوسع ولذلك فإنها لا تريد ان يقول لها اي عربي واي مسلم كفى عدوانا .. وفي هذه النقطة التقت مع اهداف الإدارة الامريكية ، وحسني الذي يحمل حقيبته الآن داشرا على دول الخليج لياخذ منها اموالا ، زائدا العقد الشخصية التي يبدو انها لم تكن معروفة لدينا ، يتقدم عليها الائتمار بامر الولايات المتحدة الامريكية في فعل ما يريد بوش .. كل هذه العوامل اجتمعت مع بعضها إضافة إلى عوامل اخرى لكي تكون بالدرجة الاساس هذا التحالف .

المحقي : إذن سيادة الرئيس هل بالإمكان اعطاؤنا رايكم حول كيفية قيام الولايات المتحدة الامريكية وغيرها من الحلفاء الموالين لها والعراق بحل هذه المشكلة .. كيف يمكن حل مشكلة الكويت ؟

السيد الرئيس القائد :

عندما تتكون القناعة الراسخة بان الحوار هو طريق التفاهم ، وعندما توصف قضية ازمة الخليج بانها نتيجة وليست سببا ، وعندما تؤخذ الامور بالحل الشامل ، ستحل كل الامور .

الصحفي : حوار بين من .. أين يبدأ هذا الحوار ؟

السيد الرئيس القائد :

بين المستهدفين للهجوم وبين الذين يعدون للهجوم ، مع مشاركة دولية وعربية للاطراف المعنية بالامن والسلام العالمي والامن والسلام في منطقتنا وقبل كل شيء ان يقتنع الرئيس بوش بأن طريق الحرب غير مجد ، وان طريق السلام هو الاكثر فائدة ، او هو المفيد بالاحرى والامح للشعب الامريكي وللعالم .

الصحفي : ولكن كم سيادة الرئيس اشرتم نقطتين قلتم بأن بوش يجب ان يقتنع بضرورة الحوار والسلام وان يتخلى عن طريق الحرب ، فهل يعني هذا سيادة الرئيس ان على بوش وعلى السيد الرئيس صدام حسين ان يجلسا ويتحدثا حول تحقيق السلام ام على العراق والسعودية ان يتباحثا في هذا الامر ، ام هل ان هناك وسطاء تثقون بهم وبإمكانهم العمل معكم ومع الرئيس بوش لتحقيق السلام ؟

السيد الرئيس القائد :

المهم هو المبدأ .. فالعراق من ناحيته يرى ان الحوار هو الطريق الصحيح للسلام ، ويرى أن السلام ينبغي ان يكون شاملا وكاملا ونهائيا ، اما على المستوى التفصيلي فإذا ما اريد ان يكون الحل عربيا فينبغي ان تتوفر اجواؤه وعند ذلك يكون العراق والسعودية من اهم الذين ينبغي ان يكون بينهم حوار مباشر .

الصحفي : هل تحدثتم فيما بينكما ؟

السيد الرئيس القائد :

لم نتحدث فيما بيننا .

الصحفي : وهل ستبدأون مثل هذا الحوار ؟

السيد الرئيس القائد :

من ناحيتنا نحن مستعدون دائما لإجراء الحوار مع الاطراف المعنية .

المحقي : سيادة الرئيس قلتم إذا ما أريد حل عربي لهذه الازمة فإن الطرفين المهمين في هذا الحل هما العراق والسعودية ولكن هناك تحالف دولي في السعودية فمن هي الاطراف الاخرى التي يمكن أن تدخل في هذا الحوار لبحث الحل الدولي ؟

السيد الرئيس القائد :

على المستوى الثنائي نرى أن أهم طرفين ينبغي أن يجري بينهما حوار معمق وشامل لكل القضايا بقصد تحقيق السلام الشامل في المنطقة إذا ما أريد أن يكون الحل دوليا هما العراق والولايات المتحدة الامريكية ، ومن الطبيعي أن يتطور هذا الحوار ليصبح قرارات نهائية في ظل مجلس الامن من الاعضاء الخمسة ، بالاضافة إلى المانيا واليابان كما نرى .

المحقي : هل هناك أي حوار بينكم وبين الولايات المتحدة الامريكية الان ؟

السيد الرئيس القائد :

في آخر لقاء لسفيرنا في الولايات المتحدة الامريكية مع أحد المسؤولين الكبار في الخارجية الامريكية قال لسفيرنا أن امريكا ترى أن الحوار يجب أن يجري الآن عن طريق سفير العراق في الولايات المتحدة الامريكية والقائم بالاعمال الامريكي في بغداد ، ولكن واضح أن الحوار من وجهة النظر هذه عبارة عن إبلاغ مواقف وليس الدخول في أخذ وعطاء .

المحقي : ولكن كيف يمكن أن يكون لكم حوار مع الرئيس بوش ، هل تريدون مثل هذا الحوار وكم هو مهم بالنسبة لكم ؟

السيد الرئيس القائد :

لقد قلنا ونقول دائما ، إن من المصلحة الإنسانية العامة أن لا ينقطع الحوار بين الناس لحل مشاكلهم ، وأمر طبيعي في مشكلة معقدة من هذا النوع ، وعموم مشاكل

المنطقة معقدة تحتاج إلى صبر وحوار ونفس طويل فعندما يكون السيد بوش مستعدا لإجراء هذا الحوار ، لا يصعب بعد ذلك ترتيب الكيفية .

الصحفي : ولكن الرئيس بوش قال عدة مرات انه مستعد عندما تنسحبون من الكويت من طرف واحد .

السيد الرئيس القائد :

هذا ليس حوارا ، وإنما هي شروط إذعان ، فعلى أي شيء إذن سيتحاور معنا بعد ذلك .. هل سيتحاور معنا حول إن كان سيبقى محتل في قبر الرسول والكعبة ، وهل يبقى الحصار قائما علينا أم لا ؟

هذا ليس حوارا ، هذه شروط إذعان .. وشروط الإذعان مرفوضة من قبلنا .

الصحفي : كيف يمكن التغلب على ذلك ؟

السيد الرئيس القائد :

بالحوار .. ليس هنالك من حل متوازن لأي مشكلة يقوم على أساس احترام إنسانية وموقف ورأي الأطراف المعنية إلا الحوار ، وتجنب رفع السلاح والتهديد به .

الصحفي : سيادة الرئيس ، ولكن عندما تقولون انكم مستعدون للحوار كما قلتم قبل قليل فهل تريدون الحوار فعلا ؟ وهل يعني هذا أن قضية الكويت خاضعة للتفاوض ؟

السيد الرئيس القائد :

عندما أقول كلاما أقصده ، وأعني كل حرف أقوله ، وقد قلت إن الحوار ينبغي أن يشمل كل قضايا المنطقة ، بقياسات إنسانية ، وسياسية ، وقانونية ، موحدة ، وعندما يقال على سبيل المثال ، إن على العراق أن يطبق قرارات مجلس الأمن كما هي ، وقد اتخذها دون أن يدخل حوارا مع العراق ، نقول إن هذه القرارات ليست هي القرارات الوحيدة التي صدرت عن مجلس الأمن في قضايا المنطقة .

المحفي : إنها قرارات الامم المتحدة وتطلب منكم الانسحاب من الكويت وهذا استيضاح سيادة الرئيس .

السيد الرئيس القائد :

إنها قرارات امريكا ، ولو كانت قرارات الامم المتحدة كما تقولون لما اضطر الرئيس الامريكي ووزير خارجيته لان يلوحوا بالعصا الغليظة والتهديد الاقتصادي لعدد من دول أوروبا واليابان ، حول الإيفاء بالتزاماتهم تجاه القوات المرسلة إلى السعودية . إذن هذه هي القرارات التي انفلتت فيها امريكا عن مدار التوازن الدولي . ولكن قبلها قرارات كانت امريكا فيها جزءا من عملية توازن عامة فصدرت عن مجلس الامن وهي اكثر عدلا من هذه القرارات ، إن لم اقل إنها العادلة وهذه القرارات غير عادلة ، فلماذا لا تطبق تلك القرارات إذا ما اريد السلام الشامل والكامل للمنطقة .

هل توافق امريكا مثلا على النظر في كل قرارات مجلس الامن الخاصة بقضايا المنطقة ، وأن تعتمد نفس العقوبات التي اعتمدت ضد العراق على الاطراف الاخرى عندما ترفض تطبيق تلك القرارات ؟ وهذا احد الاسئلة المهمة التي تعطي الجواب على هل أن المطلوب هو تطبيق القانون الدولي والاخلاق الدولية أم انه الانتقاء بقصد الاحراج ومن ثم تنفيذ المخطط العدواني ؟

المحفي : هل بالإمكان وضع هذا الجواب بصورة مبسطة ولا ادري إن كنت قد فهمتكم سيادة الرئيس .. هل تقصدون انكم ستكونون مستعدون للتفاوض بشان الانسحاب من الكويت إذا كانت الولايات المتحدة الامريكية مستعدة للتعامل بشكل حازم مع إسرائيل بشان احتلال الاراضي العربية المحتلة ؟

السيد الرئيس القائد :

نعم مستعدون لأن نبحث ونطبق بنفس الروحية السلام الشامل والكامل للمنطقة ككل وأن تؤخذ كل قضية بخلفياتها ولكن بمقياسات موحدة ، قد تكونون اطلعتم على تصريح السيد هيث رئيس وزراء بريطانيا السابق ، حول الكويت ، قال مثلا وهو ليس عراقيا ، (كيف لا تجرون حوارا مع بغداد ؟ هل تريدون من بغداد أن تنسحب إلى الحدود التي رسمتها انا ؟ أم تريدون من بغداد ان تنسحب إلى ما يسمى بالحدود التي زحف امراء

الكويت عليها بعد ذلك ؟) ثم هنالك من يضيف ليقول إن الكويت كانت داخل سور فهل تريدون من العراق أن ينسحب خارج السور أم ابعد منه ؟ أم كيف ؟ كل هذا يوضح تماما أنه لا يجوز الحديث من علو وانه لا بد من أن يتواضع من يريد أن يتواضع ليجلس على كرسي بنفس الابعاد مع الآخرين ليتحاور ويصل إلى حل شامل لشؤون المنطقة وبالتالي يأخذ كل ذي حق حقه .

الصحفي سيادة الرئيس : لا أحد لديه قوة أكبر منكم حول مناقشة مستقبل الكويت فهل بالإمكان أن تخبرنا عن الاسس التي بموجبها تتم مناقشة قضية الكويت وماذا تعتقدون بشأن الحدود مع الكويت وكيف يمكن تسويتها ؟

السيد الرئيس القائد :

لقد رسمت حدودا بمعنى أن العراق لم يكن حاضرا ، أي أن الإرادة البريطانية هي التي قالت عن شيء لنا إنه حدود ، وقال إن هذا الذي رسمه هيث ، أي الخارجية البريطانية ، قد تجاوزه الامراء السابقون إلى ما هو ابعد ، بينما مثلا أن التاريخ القريب يثبتنا بأن الكويت نشأت ضمن سور يسمى سور الكويت ، وهذا ليس في إطار مناقشة أين هي الحدود لانني عندما أتحدث إليك عن الاسس التي أراها في الكويت أو في قضية فلسطين أو في قضية لبنان ، فماذا يبقى لدينا للمفاوضات ؟

ثم إنني أريد أن أوجه سؤالا إلى الإدارة الامريكية : لماذا يصرون على عودة الامور إلى ما كانت عليه قبل ٢ آب/اغسطس ؟ وهل تخطط الإدارة الامريكية لتزوج امير الكويت عشرين زوجة أخرى من أمريكا مثلا لكي يضيفهن إلى السبعين زوجة الموجودات لدى جابر ؟ أم أنه يراد له أن يطول عمره في الحكم مرة اخرى لكي يضيف ٦٠ مليارا اخرى إلى الملكية التي يملكها من ثروة الشعب ومن ثروة الامة ؟ هذا هو النموذج الذي يدافع عنه (بوش) .. أليس في هذا فضيحة للمبادئ الامريكية ؟

الصحفي : سيادة الرئيس : سؤال آخر حول قدرتكم أو عدمها على التحدث أو التعامل مع الولايات المتحدة ، هل تشعرون في الحاجة إلى مبعوث أمريكي للتحدث معكم حول هذه القضية ؟

السيد الرئيس القائد :

إذا ما أريد استخدام طريق الحوار تحقيقا للسلام ، فيفترض أن تشعر الاطـــراف المعنية بالحاجة العميقة إلى تبادل الاراء .

إذن إذا ما كانت الرغبة هو الحوار تحقيقا للسلام فنحن نرحب بالحوار دائمـــا ، ولكنكم تعرفون أننا شعب له كرامته مثلما للشعب الامريكي كرامته ، ولذلك لا نستجـــدي الحوار حتى لو كان هو الذي نتحدث عنه هو رئيس أكبر دولة في العالم .

لقد سبق أن اقترحت إجراء مناظرة تلفزيونية بيني وبينه ليطلع الشعب الامريكي على الحقائق وليطلع الرأي العام بشكل عام ولكن الرد جاء متعاليا ومتعجرفا وسمجـــا وسريعا بأننا لا نجري حوارا ولا نجري مناظرة .

الصحفي : سيادة الرئيس سؤالي ليس حول النقاش العام على هذه القضية ، وإنمـــا حول إن كنتم تشعرون بأن اراءكم تنقل بوضوح إلى الرئيس بوش ، وإذا كنتم تشعرون بـــأن هذه الاراء لا تصل إلى الرئيس بوش بوضوح فهل تشعرون بأن من الافضل أن يأتي مبعوث مـــن الرئيس بوش إليكم ليتحدث معكم حول هذه القضية ؟

السيد الرئيس القائد :

نعتقد بأن الرئيس بوش اتخذ قرارات متسرعة ولا بد أن يكون احد اسباب التســـرع هو الغموض في بعض المسائل التاريخية أو الواقعية ، لذلك فنحن واثقون تمامـــا ، إذا ما انفتحت الإدارة الامريكية ستكشف حقائق جديدة إذا انفتحت على الرغبة في الحـــوار ، لم تكن لتراها العين الفاضية أو العقل المتهيج .

الصحفي : سيادة الرئيس أحد الاشياء التي تشعر إزاءها الملايين من الامريكييـــن بالغضب هو قضية الرهائن الموجودين في العراق . كيف تعتقدون سيادة الرئيس أن هـــذا الامر يساهم في الحل السلمي للازمة ؟

السيد الرئيس القائد :

ليس الامريكان وحدهم هم الغاضبون فأنا نفسي غاضب على هذا الحال لانه حـــال صعب ، أن يحجز المرء بمعنى أن يمنع من السفر وهو لا يريد الحرب ، وهذا حاصـــل

بالنسبة لعدد من الامريكان وبالنسبة لعدد من الاوروبيين وهذا هو القرار الوحيد الذي نشعر بالضيق منه ، ليس خوفا من أحد ، وإنما احتراما لإنسانية الإنسان ، ولكن عذرنا الوحيد هو أنهم ممنوعون من السفر ليشكلوا أحد العوامل التي قد تجعل من يريد أن يدفع الامور باتجاه الحرب ، إلى التردد قليلا قبل أن يقدم عندما يستذكر المأساة الإنسانية لمثل هذا الفعل ، لانه قد لا يهمه ١٨ مليون عراقي عندما يهجم عليهم ، ولكنه قد يتذكر هذا العدد القليل من الامريكان أو الانكليز فيتذكر واجبه الإنساني ، ولذلك سيأخذ فرصة في هذا الامر للتفكير المتأني . وعند ذلك قد يأخذ طريق السلام بدل أن يأخذ طريق الحرب ، أي أن التردد سيكسب صاحب القرار المخطوء فرصة قد تفيد السلام .

الصحفي : سيادة الرئيس ، لا أريد أن أتحدث عن الامريكان ولكن من المفيد القول إنه عندما يسمعكم الامريكان وانتم تقولون أن من المؤذي لكم أن يوجد مثل هؤلاء الرهائن هنا . فإن هذا الامر يؤذي الامريكان اكثر من اي شيء آخر ، إن هؤلاء الرهائن محتجزون هنا في العراق . والامريكان لن يسمعوا اي شيء إلا ما يشير إلى إمكانية إطلاق سراح هؤلاء الرهائن من العراق ، الا تعتبرون إطلاق هؤلاء الرهائن وإعطائهم فرصة للسفر هو مساهمة في السلام ؟

السيد الرئيس القائد :

نعم ، بعد زمن قد لا يكون طويلا إن شاء الله ، إذا ما وجدنا أن الحرب ليست داهمة وقد ظهر في تفكير المسؤولين الامريكان ما يوحي بانهم بدأوا يفكرون ببدائل فلا بد من أن يسمح للجميع بأن يتمتعوا بحريتهم الكاملة ، ولكن في هذا الموضوع نأمل أن يتذكر الامريكيون الذين يهتمون بالعدد القليل من الامريكان الموجودين في العراق بأن الإدارة الامريكية منعت من السفر ، وسجنت ، ومنعت الخبز والدواء عن ١٨ مليون عراقي وليس عن عشرات كما هو حال الامريكان .

الصحفي : هل تتحدثون عن العقوبات الاقتصادية ضد العراق ؟

السيد الرئيس القائد :

نعم ، إن العقوبات الاقتصادية ظالمة وليست قانونية ، ولم يحصل في تاريخ البشرية أن منع الدواء عن شعب ، فحتى الاسير لا يجوز أن يمنع عنه الغذاء والدواء .

المحفي : تعرفون سيادة الرئيس أن الامم المتحدة لم تمنع وصول الدواء والغذاء بموجب العقوبات ؟

السيد الرئيس القائد :

ولكنهما ممنوعان من الناحية العملية . وإليك مثلا واحدا : في إحدى ناقلات البترول التي تم تفتيشها بالقوة في الخليج ، في المياه الإقليمية لدولة عمان ، تمت السيطرة على غذاء البحّارة من قِبَل الجنود الامريكان والبريطانيين وأخذوه منهم . وتستطيع أن تتأكد من هذا بالالتقاء مع البحّارة .

والآن يموت مريض القلب عندما لا يجد دواءه في الصيدلية . وقد حملت حالات من هذا النوع لدينا في العراق ، وهي بالعشرات وكذلك الحال بالنسبة للمصابين بالسرطان الذين يحتاجون نوعا معينا من الادوية ، ولكنهم لا يجدونها في الصيدليات ، والاطفال المصابون بامراض معينة ولا ينتج دواؤهم في مصانعنا ، يموتون بسبب حجز الدواء عن العراق ، وهذه هي الحقائق التي ينبغي أن يعرفها الشعب الامريكي ليدرك أية إساءة توجه إلى مبادئة وإلى مبادئ الحرية والإنسانية التي تحدث عنها منذ الثورة الامريكية . وهذه حقائق وليست دعاية ، وتستطيعون أن تختلطوا بالعراقيين وتسألوهم ، وتستطيعون أن تختلطوا بالاطباء وأن تسألوهم .

المحفي : سيادة الرئيس ، أريد توضيحا حول قضية الرهائن الامريكيين وغيرهم الموجودين في العراق ، قلتم إذا لم تلح الحرب في الافق ، فهل بالإمكان تعريف ذلك ؟ كما قلتم إن الرهائن لن يطول بهم الامر في العراق وبالإمكان إطلاق سراحهم إذا تم التأكد من أن الحرب لن تقع .

السيد الرئيس القائد :

لو أن الرئيس بوش يهتم بالممنوعين من السفر اهتماما انسانيا لقال إنه لن يستخدم السلاح ضد العراق ، ومثل هذا التعهد العلني يكفينا لان نسمح لكل الاجانب بأن يغادروا العراق .

المحفي : وعد بعدم الاعتداء على العراق كبلد أم عدم الاعتداء على القوات العراقية في الكويت ؟

السيد الرئيس القائد :

الحالة كلها جزء من بعضها والحالة كلها واحدة ... فهل لا يسمى عدوانا إذا قلنا ... نعتدي على أمريكا ولكن لا نعتدي على كاليفورنيا مثلا ؟

إذن ان العدوان عدوان سواء وقع في محافظة السليمانية أو وقع في محافظة الكويت .

الصحفي : إذا وقعت الحرب بين العراق والقوى المتحالفة ضده فهل تتخيلون من سيحقق النصر من الطرفين ؟

السيد الرئيس القائد :

ابتداء أتمنى أن لا تقع الحرب ، لانها شيء فظيع في كل الاحوال .. وأمريكا والاطراف المتحالفة معها ليست مضطرة لان تخوض في الدم .

ما الذي يخسره الفرنسي أو الامريكي أو الانكليزي من كرامته أو من سيادته أو من أمنه اذا لم تقع الحرب ؟ أما اذا كان هناك تصور أن العراق سيهزم بالحرب . فإنه تصور مبسط للامور ، لانني لم أقرأ عن شعب هزم وبمثل وضع الحال في العراق لمجرد أن الاخرين يرغبون رغبة جامحة في أن يهزموا هذا الشعب .. والامريكي يقاتل عندما تهدد سيادته أو أمنه أو كرامته . ولانها غير مهددة فنحن لا نتصور أن يبقى المواطن الامريكي على الموقف الذي تريده الادارة الامريكية مع استمرار الحرب .

الصحفي : سيادة الرئيس تحدثنا حول قضية الرهائن ، وهي قضية تهم الامريكيين ، الامر الاخر هو العلاقة المدعاة بينكم وبين ابو العباس وابو نضال ، هل بالامكان توضيح هذه العلاقة لنا ؟

السيد الرئيس القائد

ماذا تقصد بالعلاقة ؟

الصحفي : يعتقد على نطاق واسع في الغرب بان ابو العباس وابو نضال يستطيعان العمل بحرية من العراق .

السيد الرئيس القائد :

لا احد يستطيع من العراق أن يعمل إلا طبقا للمبادئ العامة المحترمة عالميا، او لنقل المقرة عالميا . اما عن ابو نضال وابو العباس فهما مواطنان عربيان لنا راي بهما يختلف عن راي الامريكان بهما ، إنهما مناضلان من اجل تحرير فلسطين . ومثلما يرتكب اي انسان خطا ما . فقد يكون لهما اخطاؤهما . ولكننا في كل الاحوال ننظر الى خطأ من تكون ارضه محتلة وشعبه مشرد بعين غير العين التي ننظر بها لمن يقع بذات الخطأ وارضه وشعبه ليسا مهانين . فعلى سبيل المثال إنك تشير الى هذين الشخصين بانهما يقومان باعمال فدائية .

المحقي ارهابيان .

السيد الرئيس القائد

إن التقييم يختلف ، ونحن لانطلق هذه الصفة على شخص وإنما نطلقها على العمل .. إنهما مناضلان من اجل الحرية وليس من قطاع الطرق .. فعلى سبيل المثال ، لو قام الرئيس بوش بحرب ضد العراق . الا يقتل اطفالا ونساء وشيوخا ومدنيين وعسكريين ؟

من جهة نظرنا نعتبر هذا التصرف تصرفا ارهابيا . بل إن التلويح باستخدام القوة هو نوع من اعمال الارهاب الدولي ، ولكن الرئيس بوش مثلا ، يعتبر أن التلويح باستخدام القوة ليس عملا ارهابيا . ولكننا في كل الاحوال ننصح المناضلين الفلسطينيين بان يتجنبوا ارتكاب خطأ تشوه فيه صورتهم.

المحقي . إذن هل تعتقدون سيادة الرئيس بان اختطاف السفينة اكيلي لورو من قبل ابو العباس في البحر المتوسط كان خطأ ، وهل تعتقدون أن الاعتداء على مطار روما من قبل ابو نضال كان خطأ كذلك ؟

السيد الرئيس القائد :

لا ادخل في التفاصيل . وقد قلت ان الاعمال الخاطئة يتحملها اصحابها وتعرفون ما هي سياسة العراق .

الصحفي : سيادة الرئيس ، تحدثتم كثيرا اليوم عن قيادة العراق للعالم العربي ، والقيادة المعنوية في العراق للعالم العربي ؟

السيد الرئيس القائد :

لم أتحدث عن قيادة العالم العربي بحرف واحد . وإنما تحدثت عن العراق كجزء من أمة هي الامة العربية والاسلامية .

الصحفي : قلتم كذلك ، سيادة الرئيس إن الرئيس بوش اذا اعتدى على العراق فإن عمله هذا يعتبر عملا ارهابيا فاذا حملت الحرب بين العراق والولايات المتحدة الامريكية والتحالف الموجود معها في السعودية ، هل ستضربون اسرائيل بالاسلحة الكيمياوية والبايولوجية حتى إن لم توجه ضربة لكم ؟ وهل ستستخدمون الاسلحة الكيمياوية والبايولوجية ضد أي من القوات الموجودة ضدكم ؟

السيد الرئيس القائد :

من يضربنا نضربه ، أما نوع الاسلحة التي سنستخدمها فنحن نامل ونصلي أن لا يستخدم السلاح أصلا . ولكن الحروب اذا قامت ، لا تتحقق كل التمنيات دائما ، لان الحروب عندما تقع ووفق الوصف الذي نتحدث عنه كاحتمال . فإن ذلك لن يكون اختيار العقل وإنما اختيار الشيطان ، ونحن إذن لا نعرف كيف سيتصرف الشيطان في عقول أصحاب القرار في أمريكا أو في عقول أصحاب القرار في اسرائيل ، ولكننا نعرف على وجه اليقين باننا لن ننحني إلا لله الواحد الاحد .

الصحفي . لماذا تشعرون أن من الضروري الحصول على أسلحة كيمياوية وبايولوجية ؟ ولماذا تشعرون أن من الضروري أن تحصلوا على أسلحة نووية ؟

السيد الرئيس القائد

لان اسرائيل تملك أسلحة كيمياوية وبايولوجية ونووية ، واسرائيل ترفع شعار التوسع على حساب العرب ، واسرائيل تحتل أرض العرب . ورفضت كل القرارات التي صدرت من مجلس الإمن والتي تدعوها الى الانسحاب من الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة .

إذن نرى أن السلام يقتضي أحيانا نمطا من أنماط التوازن . مع إننا لا نمتلك الاسلحة النووية كما يشاع ، ويبدو أن هذا هدف اضافي قد بدأنا نسمعه في الاسابيع الاخيرة اضافته الادارة الإمريكية والبريطانية الى سلسلة الاهداف المتغيرة لتبرير اعمالها العدوانية على العراق .

لاحظوا عدم العدالة . إن الصحف الامريكية والاعلام الامريكي والساسة الامريكيين الموجودين في السلطة يتحدثون عن الاسلحة الكيمياوية العراقية ولا يتحدثون عن الاسلحة الكيمياوية والجرثومية والنووية التي تمتلكها اسرائيل .. ولاحظوا الاحتقار للعربي وللمسلم من قبل بعض الساسة الغربيين عندما ينظرون للعربي والمسلم كأنه مرحلة متدنية ، ولكنهم ينظرون للاخرين بمرحلة اخرى .

واذا ما اجابت امريكا واسرائيل على سؤالك بالقول انهم لن يستخدموا الاسلحة النووية فسوف يجيب العراق على سؤالك بوضوح .

الصحفي : في المناقشات التي تجري وحول الحاجة لاقامة سلام إقليمي هل ترون طريقة يمكن فيها السيطرة على اسلحة الدمار هذه ؟ وهل هناك وسيلة لا تستخدم فيها هذه الاسلحة ؟

السيد الرئيس القائد :

نعم الوسيلة الوحيدة هي أن يتحقق السلام ، وأن يتضمن اتفاق السلام السيطرة على كل هذه الانواع من الاسلحة كجزء من عملية السلام الشامل والكامل .. والعراق مستعد لذلك .

الصحفي : وكجزء من عملية السلام هذه ، هل أن العراق مستعد للعيش بسلام مع اسرائيل ؟

السيد الرئيس القائد :

لقد تحدثنا عن السلام الكامل والشامل . وعندما نتحدث عن السلام الكامل والشامل فإننا لم نستثن أحدا في هذا القول .

الصحفي : هذا سؤال غير مثير سيادة الرئيس . ولكن هل فكرتم بان تتصلوا هاتفيا مع الرئيس بوش ؟

السيد الرئيس القائد :

اذا ما بادر الرئيس بوش بالاتصال بي هاتفيا فساجيبه على الطرف الاخر .

الصحفي : سيادة الرئيس ، استنتج في هذه المقابلة بما بدانا به .. اود في البداية ان اسال عن تخميناتكم بشان تحقيق السلام ، هل تسير المنطقة نحو السلام ام انها تسير نحو الحرب ؟ وهذا . سيادة الرئيس ، سؤال عملي وليس مجرد تمنيات

السيد الرئيس القائد :

ندعو الله العزيز القدير ان يبارك جهود الناس الذين يعملون من اجل السلام ، وان يبطش بالذين يعملون باتجاه الحرب ولكننا الان امام (خبطة) من التصريحات الكثيرة ، الاسلوب الغالب فيها هو التهديد وليس الدعوة الى الحوار وهذا على مستوى الساسة الرسميين في امريكا وبريطانيا . ولكننا نرى ان جمع الخيرين من الناس ومن السياسيين الذين هم خارج السلطة سواء في امريكا او في بريطانيا وعلى مستوى العالم ، يزداد كما نرى ان هذا الجمع الخير الذي يدعو الى السلام والحوار يزداد .

الصحفي : سيادة الرئيس ، اعطيتيني انطباعا بان الشعب الامريكي ليس لديه الارادة او الرغبة في الدخول في حرب طويلة في الخليج .

هل هذا ما تعتقدونه حقا ؟

السيد الرئيس القائد :

افترض من الناحية الانسانية ومن الناحية الواقعية والعملية بانه ليس من مصلحة الشعب الامريكي ان يدخل حربا ضد العراق وبالتالي ضد الإمة العربية وضد كل المسلمين ولذلك افترض ان الذين يحذرون الحرب من الشعب الامريكي الان سيتثقفون مع الايام انهم ضللوا من قبل اصحاب قرار الحرب إن وقعت هذه الحرب لا سمح الله . وعند ذلك فإن ندمهم سيسحق اصحاب القرار .

المحفي : سيادة الرئيس ، سيبدأ وزير الخارجية الامريكي جولة في عدد من الدول للحصول على دعمها لاستصدار قرار من مجلس الامن باستخدام القوة ضد العراق اذا لم يغادر الكويت مما سيزيد بالتاكيد الضغط على العراق بدرجة كبيرة . أليس كذلك ؟

السيد الرئيس القائد :

ذلك مؤكد ولكن لاحظ من الذي يتحرك على من .. لقد قلت أنت أن القرارات هي قرارات مجلس الإمن ، وقد قلت لك أن القرارات هي قرارات أمريكية وإن تاتشر تدفع بهذا الاتجاه والدليل على ما اقوله هو أن المبادرات بهذه القرارات كلها من أمريكا ومن حكومة تاتشر ، أي من ادارة بوش ومن ادارة تاتشر ، وكلما أريد اتخاذ قرار ، كان الذي يتحرك هو وزير الخارجية الامريكية والذي يتصل هاتفيا بالإطراف المعنية هو بوش وليس العكس .

المحفي : ولكن هذه القرارات كلها اتخذت بالإجماع ، أليس كذلك سيادة الرئيس ؟

السيد الرئيس القائد :

هذا صحيح لقد اتخذت بالاجماع ولكن ليس كل الاجماع في ظل اجتماع غير متكافئ بين أطرافه يدل على ارادة تلك الاطراف .

ماذا تعمل الدول الصغيرة الى جانب أمريكا في مجلس الامن مثلا ؟ فاذا هددت بقطع الحبوب عنها ، فإن ذلك يكفي لكي يستسلم بعضها ممن ليس له قدرة على شراء الحبوب من اماكن أخرى ، ثم أن هناك قضايا تلتقي بعض الدول الكبرى مع أمريكا عليها من الناحية القانونية ولكنها لو تركت من غير ضغط أمريكي لفكرت بوسائل قد تمنع أمريكا من الوقوع في كارثة ، أو تساعد أمريكا في عدم الوقوع بكارثة الحرب .. ولكن الادارة الامريكية مستعجلة في اتخاذ هذا العدد من القرارات المتلاحقة ، وهذا الاستعجال هو الذي سيدفع الى الكارثة .

المحفي : السؤال الذي طرحته في البداية لم يكن سؤالا بسيطا حول إمكانية الحوار الهاتفي بينكم وبين الرئيس بوش . هل أنتم جديون في إمكانية الحوار الهاتفي مع بوش ؟ وماذا يمكن أن تحلوا من قضايا في هذا الحوار ؟

السيد الرئيس القائد :

الحوار الحقيقي هو الحوار الانساني المباشر . اما الرسائل او الهاتف فلا يمكن أن تعمل عملها . مثلما تلتقي العيون .. يجري اللقاء في جو انساني تفترض فيه مسبقا الرغبة الحقيقية في عدم التعالي وعدم استخدام الاساليب الفاشمة .. وهذا هو المفروض . أما اذا تعذر هذا ، فإن الرسائل مهمة والاتصال الهاتفي مهم ، وكلها امور أفضل من الانقطاع . فالانقطاع بين الاطراف المعنية يولد دائما ظلالا لا تخدم قضية السلام .

الصحفي : سيادة الرئيس ، كل تلك المناقشات حول إمكانية الحرب .. وما الى ذلك ، هل يمكن أن استنتج انكم قلتم أن من الممكن التفاوض على كل شيء في هذه الازمة .

السيد الرئيس القائد :

لم نستثن شيئا من الحوار والاهتداء الى الحلول المقبولة لاطرافها ، وقلنا أن الحوار ينبغي أن يحمل عن كل القضايا المعلقة على قرار وتطبيق للقرارات .. لم نستثن أي شيء .

الصحفي : شكرا سيدي الرئيس .

السيد الرئيس القائد :

إنني مسرور لهذا الحوار المعمق .. وارجو أن تنقل تبريكاتنا للشعب الامريكي بحلول يوم الشكر الذي سيحل يوم الثاني والعشرين من هذا الشهر .

الصحفي : وعلي أن أقول لكم أن الشعب الامريكي سوف يعبر في يوم الشكر عن أمنياته بشكل معمق لكي يسترجع الرهائن .

السيد الرئيس القائد :

اذا ما شعرنا بتطمين لكي لا يقتل الاطفال والنساء في العراق جراء الذئب الجامح في عقول بعض الذين يقررون الحرب ، فإننا سنكون سعداء كما هي سعادة الشعب الامريكي عندما يتمتع كل الامريكان وكل الاجانب بحرية السفر من العراق أو البقاء فيه ، كما هي حقوقهم الانسانية ، وعل الشعب الامريكي أن يتوقع منا دائما ما هو إنساني .

المحفي : شكرا سيدي الرئيس .
السيد الرئيس القائد :
شكرا جزيلا .

- - - - -